

المؤتمر الوطني العشرون للحزب الشيوعي الصيني يُختتم في بكين ويتأسس شي جين

بينغ المؤتمر ويلقي خطاباً مهماً

اختتم المؤتمر الوطني العشرون للحزب الشيوعي الصيني صباح يوم 22 أكتوبر الجاري في قاعة الشعب الكبرى بنجاح، وذلك بعد انتخاب لجنة مركزية جديدة للحزب الشيوعي الصيني ولجنة مركزية جديدة لفحص الانضباط للحزب واعتماد القرارات بشأن تقرير اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب وتقرير أعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب و((مشروع تعديل دستور الحزب الشيوعي الصيني)).

ودعا المؤتمر جميع أعضاء الحزب والجيش وأبناء الشعب من مختلف القوميات في أنحاء البلاد للالتفاف الوثيق حول لجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ، والتذكر على الدوام أن الكلام الفارغ يضر بالدولة والعمل الفعلي ينهض بالوطن، وترسيخ الثقة والعمل بقلب واحد وإرادة واحدة، والانكباب على العمل والتقدم إلى الأمام بشجاعة، والتضامن والكفاح من أجل بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل ودفع النهضة العظيمة للأمة الصينية قُدماً على نحو شامل.

وتأسس الرفيق شي جين بينغ المؤتمر.

وجلس أعضاء اللجنة الدائمة لهيئة رئاسة المؤتمر في الصف الأمامي بمنصة الرئاسة، ومن بينهم شي جين بينغ، ولي كه تشيانغ، ولي تشان شو، ووآنغ يانغ، ووآنغ هو نينغ، وتشاو له جي، وهان تشنغ، ووآنغ تشي شان، ودينغ شيويه شيانغ، ووآنغ تشن، وليو خه، وشيوي تشي ليانغ، وسون تشون لان، ولي شي، ولي تشيانغ، ولي هونغ تشونغ، ويانغ جيه تشي، ويانغ شياو دو، وتشانغ يو شيا، وتشن شي، وتشن تشيوان قوه، وتشن مين آر، وهو تشون هوا، وقوه شنغ كون، وهوانغ كون مينغ، وتساي تشي، وهو جين تاو، ولي روي هوان، وون جيا باو، وجيا تشينغ لين، وتشانغ ده جيانغ، ويوي تشنغ شنغ، وسونغ بينغ، ولي لان تشينغ، وتسنغ تشينغ هونغ، ووو قوان تشنغ، ولي تشانغ تشون، وخه قوه تشيانغ، وليو يون شان، وتشانغ قاو لي، ويو تشيوان،

وتشانغ تشينغ لي.

وفي الساعة التاسعة صباحا، بدأت الجلسة الختامية للمؤتمر.

وحضر الجلسة الختامية 2338 شخصا من أصل 2378 شخصا من المندوبين المنتخبين والمندوبين المدعويين بشكل خاص. وتجاوز عدد المندوبين الحاضرين نصف المندوبين الذين ينبغي لهم الحضور، ما يستوفي إجراءات الانتخاب الخاصة بالمؤتمر.

وأجاز المؤتمر أولا قائمة مكونة من مشرفين عامين اثنين و36 مشرفا على التصويت.

وتحت إشراف المشرفين العامين والمشرفين على التصويت، انتخب المندوبون والمندوبون المدعويون بشكل خاص اللجنة المركزية العشرين المكونة من 205 أعضاء و171 عضوا احتياطيا لها بالاقتراع السري، وانتخبوا 133 عضوا للجنة المركزية العشرين لفحص الانضباط للحزب.

وفي الساعة 11:09 صباحا، أعلن شي جين بينغ أنه تم انتخاب اللجنة المركزية العشرين للحزب واللجنة المركزية العشرين لفحص الانضباط للحزب من قبل المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني، حيث أستقبل عاصفة من التصفيق.

وبعد ذلك، أجاز المؤتمر قرارا بشأن تقرير اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب. ووافق المؤتمر على التقرير الذي قدمه الرفيق شي جين بينغ نيابة عن اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب. وأشار القرار إلى أن تقرير لجنة الحزب المركزية التاسعة عشرة الذي أجازته المؤتمر بلورة لحكمة الحزب وأبناء الشعب، وبيان سياسي وبرنامج عمل لحزبنا في الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم في كسب انتصار جديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، كما أنه وثيقة منهجية ماركسية.

ورأى المؤتمر أن شعاره الموضح في التقرير هو روح المؤتمر والمنهاج العام لتطور قضايا الحزب والدولة. ويتعين على جميع أعضاء الحزب رفع الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية عاليا، والإدراك العميق للأهمية الحاسمة لـ"إقرار أمرين"، والحفاظ بحزم على مكانة الرفيق شي جين بينغ بصفته نواة للجنة الحزب المركزية وكل الحزب، وتطبيق أفكار

شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد على نحو شامل، وتطوير روح تأسيس الحزب العظيمة، وتعزيز الثقة بالنفس وتقوية الذات والتمسك بالأصل مع الابتكار، وإذكاء روح العمل بجد وحماس، والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة، والتضامن والكفاح في سبيل بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية.

وأعرب المؤتمر عن تقديره العالي لأعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب. وكانت السنوات الخمس الماضية منذ المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب سنوات غير عادية واستثنائية للغاية. وخلال السنوات الخمس المنصرمة، قيمت لجنة الحزب المركزية، ونواتها الرفيق شي جين بينغ، الأوضاع بشكل صحيح، وتمسكت بالأصل مع الابتكار، وأقدمت على النضال وبرعت فيه، واتحدت مع جميع أعضاء الحزب والجيش وأبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقادتهم في التصدي الفعال للأوضاع الدولية الخطيرة والمعقدة والمخاطر والتحديات الجسيمة التي ظهرت تباعاً، وواصلت دفع الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد إلى الأمام بروح العمل بنشاط من أجل مستقبل واعد، وتغلبت على مشاكل عديدة لم تُحل منذ زمن طويل، وأنجزت أموراً مهمة ومهاماً عظيمة تتعلق بالمستقبل، مما دفع قضايا الحزب والدولة لتحقيق منجزات مهمة تجذب انتباه العالم.

وأكد المؤتمر أنه خلال العقد منذ انعقاد المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب، مررنا بثلاثة أحداث مهمة تتحلى بأهمية فعلية عظيمة ومغزى تاريخي بعيد المدى بالنسبة لقضايا الحزب والشعب، وهي: أولاً، استقبال الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني؛ ثانياً، دخول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية إلى العصر الجديد؛ ثالثاً، إتمام المهمة التاريخية الخاصة بتذليل المشاكل المستعصية للقضاء على الفقر وإنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، ومن ثم تحقيق هدف الكفاح بحلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني. وتتسم التغييرات العظيمة التي طرأت خلال السنوات العشر الماضية من العصر الجديد بأهمية معلمية في تاريخ الحزب والصين الجديدة وعملية الإصلاح والانفتاح وتطور الاشتراكية وتطور الأمة

الصينية. وقد صار الحزب الشيوعي الصيني أكثر صمودا وقوة عبر الصقل الثوري، وانبثق منهم وعي تاريخي أقوى وروح مبادرة أعلى، وقد دخل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية مسيرة تاريخية لا رجعة فيها، وأظهرت الاشتراكية العلمية حيويتها الجياشة الجديدة بالصين في القرن الحادي والعشرين.

وأوضح المؤتمر أن التغييرات العظيمة المذكورة آنفاً أحرزت من خلال التضامن والكفاح من جميع أعضاء الحزب والجيش وأبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وتحت القيادة القوية للجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ وعلى هدى أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد. ويعكس إقرار الحزب مكانة الرفيق شي جين بينغ باعتباره نواة للجنة الحزب المركزية وللحزب كله، ومكانة أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد بوصفها مرشداً، الرغبات المشتركة لكل أعضاء الحزب والجيش وأبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد، ويتطلى بأهمية حاسمة بالنسبة إلى تطور قضايا الحزب والدولة في العصر الجديد ودفع العملية التاريخية لتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ومن أجل دفع عجلة قضايا الاشتراكية ذات الخصائص الصينية إلى الأمام في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد، فأهم عمل هو الفهم العميق للأهمية الحاسمة لـ"إقرار أمرين"، وتعزيز "الوعي بأربعة أمور" وترسيخ "الثقة الذاتية بأربعة جوانب" والتمسك بـ"صون أمرين"، حتى الحفاظ بوعي على التوافق العالي مع لجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ من حيث الأيديولوجيا والسياسة والعمل.

وأكد المؤتمر أنه منذ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب، جرؤ الحزب على الاستكشاف والابتكار النظريين، وعمق برؤية جديدة كل الجدة فهم قانون ممارسة السلطة للحزب الشيوعي وقانون البناء الاشتراكي وقانون تطور المجتمع البشري، وتوصل من ذلك إلى منجزات عظيمة في الابتكار النظري تتجسد رئيسياً في أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد. وقد لخص المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب والدورة الكاملة السادسة للجنة الحزب المركزية التاسعة عشرة المضامين الرئيسية لهذه الأفكار بطرح "عشرة

إيضاحات" و"التمسك بأمور في أربعة عشر مجالاً" و"المنجزات في ثلاثة عشر جانباً"، ويلزم التمسك بهذه الأفكار دواما ومواصلة إثرائها وتطويرها.

وذكر المؤتمر أنه من الآن فصاعداً، صارت المهمة المحورية للحزب الشيوعي الصيني هي الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم لإنجاز بناء دولة اشتراكية حديثة قوية على نحو شامل وتحقيق هدف الكفاح الواجب إنجازه عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، ودفع النهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل بالتحديث الصيني النمط.

وأشار المؤتمر إلى أن التحديث الصيني النمط هو التحديث الاشتراكي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، فهو يتسم بالصفات المشتركة للتحديث في مختلف البلدان، ويتميز على وجه الخصوص بالخصائص الصينية القائمة على ظروف الصين الواقعية. والتحديث الصيني النمط هو تحديث يغطي حجماً سكانياً هائلاً، وتحديث يتمتع فيه أبناء الشعب كافة برخاء مشترك، وتحديث يحقق التوافق بين الحضارتين المادية والمعنوية، وتحديث يتعايش فيه الإنسان والطبيعة بانسجام ووثام، وتحديث يسلك طريق التنمية السلمية. وتتمثل المطالب الجوهرية للتحديث الصيني النمط فيما يلي: التمسك بقيادة الحزب الشيوعي الصيني والاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحقيق التنمية العالية الجودة، وتطوير الديمقراطية الشعبية الكاملة العملية، وإثراء محتوى العالم الداخلي للشعب، وتحقيق الرخاء المشترك لكافة أبناء الشعب، وتعزيز التعايش المتناغم بين الإنسان والطبيعة، والمضي قدماً في بناء مجتمع مستقبل مشترك للبشرية، وخلق شكل جديد من الحضارة البشرية.

وأشار المؤتمر إلى أن بناء دولة اشتراكية حديثة قوية سينجز على نحو شامل طبقاً للترتيبات الإستراتيجية العامة على خطوتين: الأولى من عام 2020 إلى عام 2035، وسيتحقق فيها التحديث الاشتراكي من حيث الأساس؛ والثانية من عام 2035 حتى منتصف القرن الحالي، وسوف ينجز فيها بناء بلادنا لتصبح دولة اشتراكية حديثة قوية ومزدهرة وديمقراطية ومتحضرة ومتناغمة وجميلة. وتشكل السنوات الخمس المقبلة مرحلة حاسمة من بدء بناء دولة اشتراكية

حديثة على نحو شامل.

وشدد المؤتمر على أنه في طريق التقدم إلى الأمام، لا بد من الالتزام بقوة بالمبادئ المهمة التالية: التمسك بقيادة الحزب الشاملة وتعزيزها، والتمسك بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، والتمسك بالفكر التنموي المتمحور حول الشعب، والتمسك بتعميق الإصلاح والانفتاح، والتمسك بتطوير روح النضال.

ووافق المؤتمر على ما ورد في التقرير من الترتيبات الإستراتيجية الخاصة بتطوير قضايا الحزب والدولة في مدة زمنية مقبلة.

وشدد المؤتمر على أنه لا بد من تطبيق مفهوم الأمن القومي بمعناه الشامل بثبات، وجعل حماية الأمن القومي سائدة في جميع النواحي وكافة العمليات المتعلقة بأعمال الحزب والدولة، وإكمال منظومة الأمن القومي، وزيادة القدرة على حماية الأمن القومي، والارتقاء بمستوى حوكمة الأمن العام، وإكمال منظومة الحوكمة المجتمعية، بغية ضمان الأمن القومي والاستقرار الاجتماعي.

وأكد المؤتمر على أن تحقيق هدف الكفاح لتقوية الجيش عند حلول الذكرى المئوية لتأسيسه في الموعد المقرر وتسريع بناء الجيش الشعبي ليصبح جيشا من الدرجة الأولى في العالم يعتبران من المتطلبات الإستراتيجية لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل. ويجب علينا تطبيق أفكار شي جين بينغ حول تقوية الجيش، وتنفيذ السياسات الإستراتيجية العسكرية في العصر الجديد، وأداء رسالة الجيش الشعبي ومهمته في العصر الجديد على نحو فعال.

وأكد المؤتمر على أن مبدأ "دولة واحدة ونظامان" يعتبر عملا مبتكرا عظيما للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وأفضل ترتيب مؤسسي للحفاظ على الازدهار والاستقرار الطويلي الأمد في هونغ كونغ وماكاو بعد عودتهما إلى أحضان الوطن الأم، فلا بد من التمسك به لمدة طويلة. ويتوجب التمسك بمبدأ "صين واحدة" و"توافق عام 1992"، والمثابرة على تطبيق المنهاج الشامل الذي أقره الحزب لحل مسألة تايوان في العصر الجديد، ومعارضة "استقلال تايوان" ودفع التوحيد بثبات، وإمسك زمام القيادة والمبادرة في العلاقات بين جانبي المضيق

بإحكام، لدفع القضية العظيمة لإعادة توحيد الوطن الأم بثبات لا يتزعزع.

ووافق المؤتمر على تحليلات التقرير للأوضاع الدولية وترتيباته للأعمال الدبلوماسية.

وأكد المؤتمر على أن الحزب هو مفتاح القضية لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية. ويلزم حفز إدارة الحزب بصرامة على نحو شامل وبجهود دؤوبة، ودفع تنفيذ المشروع العظيم الجديد لبناء الحزب في العصر الجديد إلى الأمام بشكل معمق، وقيادة الثورة الاجتماعية بثورة الحزب الذاتية، وتطبيق المطالب العامة لبناء الحزب في العصر الجديد، وإكمال نظام إدارة الحزب بصرامة وعلى نحو شامل، والتعزيز الشامل لأعمال الحزب في التنقية الذاتية والتكميل الذاتي والتجديد الذاتي والترقية الذاتية، والتمسك بالقيادة الممركزة والموحدة للجنة الحزب المركزية وتعزيزها، والمثابرة الدؤوبة على توحيد الفكر وتشكيل الروح بأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد، وتحسين مجموعة النظم والقواعد لثورة الحزب الذاتية، وبناء صفوف كوادر رفيعة المزايا تقدر على الاضطلاع بالمهمة العظيمة لنهضة الأمة الصينية، وتعزيز الوظائف السياسية والتنظيمية لمنظمات الحزب، والتمسك بتقوية تقويم السلوك وتشديد الانضباط بناء على المبدأ المتجسد في الصرامة، والعزم على تحقيق الانتصار في المعركة الحاسمة والطويلة الأمد لمكافحة الفساد.

واعتمد المؤتمر القرار بشأن تقرير أعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب. وأشاد المؤتمر بشكل تام بأعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب.

واعتمد المؤتمر القرار بشأن ((مشروع تعديل دستور الحزب الشيوعي الصيني))، وقرر

أن يسري مفعول مشروع تعديل الدستور هذا اعتباراً من يوم إجازته.

رأى المؤتمر أنه منذ انعقاد المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب، ظلت لجنة الحزب المركزية، ونواتها الرفيق شي جين بينغ، تتمسك بدمج المبادئ الأساسية للماركسية مع الواقع الملموس الصيني والثقافة التقليدية الصينية الممتازة، وقد طرحت سلسلة من المفاهيم والأفكار والإستراتيجيات الجديدة حول إدارة شؤون الدولة، ما أثرى وطور أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد باستمرار، وفتح بنجاح آفاقاً جديدة لصيننة

الماركسية وعصرنتها. إن أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد هي الماركسية في الصين المعاصرة، والماركسية في القرن الحادي والعشرين، وخلاصة الثقافة الصينية والروح الصينية في هذا العصر. ووافق المؤتمر بالإجماع على إدراج "التطورات الجديدة لأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد منذ المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب" ضمن دستوره، وذلك في سبيل العكس الأفضل للمنجزات التي حققتها لجنة الحزب المركزية، ونواتها الرفيق شي جين بينغ، في دفع ابتكار الحزب من حيث نظرياته وممارساته وأنظمتها.

رأى المؤتمر أن الحزب ظل في مسيرة كفاحه الممتدة لمائة عام ساعيا لبلوغ غايته الأصلية وأداء رسالته، ووجد وقاد أبناء الشعب من مختلف القوميات في أنحاء البلاد لتسطير أعظم ملحمة في تاريخ الأمة الصينية الممتد لآلاف السنين، وتحقيق سلسلة من الإنجازات العظيمة، وكسب تجارب تاريخية ثمينة. ووافق المؤتمر على إدراج "غاية الحزب الأصلية ورسالته والمضامين الخاصة بالمنجزات المهمة والتجارب التاريخية لكفاح الحزب الممتد لمائة عام" ضمن دستوره. وتشكل الجراءة على النضال والانتصار قوة معنوية جبارة لا تقهر للحزب والشعب. وجاءت كافة المنجزات التي حققها الحزب والشعب نتيجة للنضال المتواصل. ووافق المؤتمر على إدراج المضامين المتعلقة بـ"تطوير روح النضال وتعزيز كفاءته" في دستور الحزب.

ورأى المؤتمر أنه من الواجب إدخال تعديلات مناسبة على دستور الحزب وفقا لما أعلنه الرفيق شي جين بينغ بمهابة ونيابة عن الحزب والشعب في الحشد الاحتفالي بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، حيث قال إن الصين حققت هدف الكفاح عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني وأنجزت بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل وتقدم الآن نحو تحقيق هدف الكفاح عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وهو إنجاز بناء دولة اشتراكية حديثة قوية على نحو شامل.

ورأى المؤتمر أنه من الصائب طرح المؤتمر الوطني العشرين للحزب وجوب دفع النهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل بالتحديث الصيني النمط وتحديده المهمة المحورية للحزب

الشيوعي الصيني في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد. وتعتبر الأنظمة الاقتصادية الأساسية بما فيها إبقاء القطاع العام مسيطرا مع تطور الاقتصاديات المتعددة الملكية سوية واتخاذ التوزيع حسب العمل قواما مع تعايش أنماط التوزيع المتنوعة ونظام اقتصاد السوق الاشتراكي ركائز مهمة لنظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. ووافق المؤتمر على إدراج المضامين المذكورة أعلاه والأخرى مثل "تحقيق الرخاء المشترك لجميع أبناء الشعب تدريجيا" و"استيعاب المرحلة التنموية الجديدة، وتطبيق الفكر التنموي الجديد القائم على الابتكار والتناسق والخضرة والانفتاح والتنافع" و"تسريع إنشاء نمط تنموي جديد يتخذ الدورة الاقتصادية الكبرى المحلية قواما له ويتميز بالتعزيز المتبادل بين النوعين المحلي والدولي من الدورة الاقتصادية، لدفع التنمية العالية الجودة" و"الإظهار التام لدور الأكفاء بصفتهم أهم الموارد" و"دفع الاقتصاد الوطني إلى تحقيق تنمية أعلى جودة وفعالية وأكثر عدالة واستدامة وسلامة" في دستور الحزب.

ورأى المؤتمر أن بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل قضية عظيمة وشاقة، وله مستقبل مشرق، وأمامه شوط بعيد. وسوف ينجز بناء دولة اشتراكية حديثة قوية على نحو شامل طبقا للترتيبات الإستراتيجية العامة على خطوتين: الأولى من عام 2020 إلى عام 2035، سيتحقق فيها التحديث الاشتراكي من حيث الأساس؛ والثانية من عام 2035 حتى منتصف القرن الحالي، سوف ينجز فيها بناء البلاد لتصبح دولة اشتراكية حديثة قوية ومزدهرة وديمقراطية ومتحضرة ومتناغمة وجميلة. وعلى هذا الأساس أدخلت تعديلات ملائمة على دستور الحزب.

ووافق المؤتمر على إضافة مضامين إلى دستور الحزب تشمل "سلوك طريق حكم القانون للاشتراكية ذات الخصائص الصينية" و"تطوير الديمقراطية الشعبية الكاملة العملية على نحو أوسع وأوفى وأكمل" و"إنشاء وإكمال أنظمة وإجراءات الانتخابات الديمقراطية والتشاورات الديمقراطية وصنع القرارات بالطرق الديمقراطية والإدارة الديمقراطية والرقابة الديمقراطية" و"التخطيط الشامل لقضيتي التنمية والأمن".

ووافق المؤتمر على أن تضاف إلى دستور الحزب مضامين تشمل "المثابرة على بناء الجيش سياسيا وتقويته عبر الإصلاح والعلوم والتكنولوجيا والأكفاء وإدارته طبقا للقانون" و"بناء

الجيش الشعبي ليكون جيشاً من الدرجة الأولى في العالم"؛ و"التطبيق الشامل والمحكم لمبدأ 'دولة واحدة ونظامان' بثبات لا يتزعزع" و"معارضة وكبح 'استقلال تايوان' بكل حزم"؛ و"تعميم القيم المشتركة للبشرية جمعاء والتي تشمل السلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية" و"دفع بناء عالم نظيف وجميل يسوده السلام الدائم والأمن الشامل والرخاء المشترك والانفتاح والتسامح".

ووافق المؤتمر على أن تدرج في دستور الحزب مطالب حول "تطوير روح تأسيس الحزب العظيمة المتمثلة في التمسك بالحقيقة والالتزام بالمثل العليا وبلوغ الغاية الأصلية وأداء الرسالة وعدم الخوف من التضحية وخوض النضال الباسل والإخلاص للحزب وعدم تخييب أمل الشعب" و"قيادة الثورة الاجتماعية العظيمة بالثورة الذاتية العظيمة"؛ ووافق أيضاً على أن تضاف إلى دستور الحزب مضامين تشمل "ضرورة رفع القدرة على تقييم الأمور واستيعابها وتنفيذها الصحيح سياسياً، وتقوية الوعي والثبات في تطبيق وتنفيذ نظريات الحزب وخطوطه ومبادئه وسياساته" و"دفع عملية صيننة الماركسية وعصرنتها" و"سير ثورة الحزب الذاتية على طريقها دائماً" و"إكمال منظومة لوائح الحزب وأنظمتها الداخلية باستمرار" و"تشديد المسؤوليتين الرئيسيتين والرقابية عن إدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل" و"دفع التقدم الكلي لبناء آلية تضمن عدم الجراءة على الفساد وعدم وجود إمكانية له والإحجام عنه"؛ ووافق المؤتمر كذلك على أن تضاف إلى دستور الحزب عبارة "التمسك بخط الحزب التنظيمي في العصر الجديد" باعتبار ذلك أحد المطالب الأساسية لبناء الحزب.

ورأى المؤتمر أن الحزب الشيوعي الصيني هو القوة المحورية لقيادة قضيتنا، وقيادة الحزب هي الضمان الأساسي لتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ووافق المؤتمر على إدراج مضامين مثل "الحزب هو أعلى قوة قيادية سياسية" و"التمسك بقيادة الحزب الشاملة وتعزيزها" ضمن دستور الحزب.

ورأى المؤتمر أنه من الضروري للغاية إجراء تعديلات مناسبة لبعض مواد دستور الحزب على أساس تلخيص واستيعاب التجارب الناجحة في أعمال الحزب وبنائه منذ مؤتمره الوطني

التاسع عشر وارتباط ذلك ببعض التعديلات للمبادئ العامة.

ورأى المؤتمر أنه بعد دخول العصر الجديد، يواجه الحزب والدولة أوضاعا معقدة ونضالات خطيرة ومهما شاقة للإصلاح والتنمية وضمان الاستقرار بحدة شديدة نادرة لم يشهدها العالم في التاريخ، بيد أنه بفضل إقرار مكانة الرفيق شي جين بينغ بوصفه نواة للجنة الحزب المركزية وللحزب كله، ومكانة أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد باعتبارها إرشادا، حل الحزب بقوة التناقضات والمشاكل البارزة التي أثرت على ممارسة الحزب السلطة لمدة طويلة وحفاظ الدولة على الاستقرار السياسي الدائم وتمتع الشعب بحياة سعيدة وسلمية، وأزال المخاطر الكامنة الخطيرة الموجودة داخل الحزب والدولة والجيش، وضمن بشكل أساسي دخول قضية تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية مسيرة تاريخية لا رجعة فيها. وأكد أن "إقرار أمرين" هو النتيجة السياسية المهمة التي حققها الحزب في العصر الجديد، والعوامل الحاسمة التي دفعت تحقيق الإنجازات التاريخية وحدثت التغيرات التاريخية لقضايا الحزب والدولة. فيجب على جميع أعضاء الحزب فهم الأهمية الحاسمة لـ"إقرار أمرين" بعمق، والحفاظ بوعي أكبر على مكانة الرفيق شي جين بينغ بوصفه نواة للجنة الحزب المركزية وللحزب كله، والحفاظ بوعي أكبر على سلطة لجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ وقيادتها الممركزة والموحدة، والتطبيق الشامل لأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد، والحفاظ بثبات لا يتزعزع على التوافق العالي مع لجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ من حيث الأيديولوجيا والسياسة والعمل.

بعد اكتمال كل بنود جدول أعمال المؤتمر الوطني العشرين للحزب، ألقى شي جين بينغ خطابا مهما وسط التصفيق الحار. وقال إنه بفضل الجهود المشتركة من جميع المندوبين، تكفل المؤتمر بنجاح تام، وحقق أهدافه المتمثلة في توحيد الفكر وترسيخ الثقة وتحديد الاتجاه وتشجيع الإرادة النضالية. وأنه مؤتمر يرفع الراية عاليا ويحشد القوى ويدعو إلى التضامن للتقدم إلى الأمام. وحل التقرير المقدم من لجنة الحزب المركزية التاسعة عشرة الذي أجازه المؤتمر الأوضاع الدولية والمحلية، وطرح شعار المؤتمر الوطني العشرين للحزب، واستعرض ولخص

الأعمال في السنوات الخمس المنصرمة والتغييرات العظيمة خلال عقد من العصر الجديد، وأوضح المسائل المهمة بما فيها فتح آفاق جديدة لصيننة الماركسية وعصرنتها، والخصائص الصينية والمطالب الجوهرية للتحديث الصيني النمط، وأجرى تخطيطاً إستراتيجياً لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية، ووضع ترتيبات كاملة خاصة بالدفع المخطط للترتيبات الشاملة لـ"التكامل الخماسي" والدفع المنسق للتخطيطات الإستراتيجية المتمثلة في "الشوامل الأربعة"، وبيّن اتجاه التقدم وحدد مرشد العمل لتطوير قضايا الحزب والدولة في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد وتحقيق هدف الكفاح عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، رافعا الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية عالياً، و متمسكا بالماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ ونظرية دنغ شياو بينغ وأفكار "التمثيلات الثلاثة" الهامة ومفهوم التنمية العلمية، ومطبقا على نحو شامل لأفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد. ومثل هذا التقرير بلورة لحكمة الحزب وأبناء الشعب، وبياناً سياسياً وبرنامج عمل لحزبنا في الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم في كسب انتصار جديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، كما أنه وثيقة منهجية ماركسية. ولخص تقرير أعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب الذي أجازته المؤتمر الاستكشافات التطبيقية والمنجزات المهمة للجانب فحص الانضباط من مختلف المستويات خلال دفع إدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل تحت القيادة الوطيدة للجنة الحزب المركزية منذ المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب، وأوضح الأهمية القصوى لإدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل ودفع تنفيذ المشروع العظيم الجديد لبناء الحزب في العصر الجديد بشكل معمق لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية، وكشف عن المغزى المهم لقيادة الثورة الاجتماعية بثورة الحزب الذاتية، وأعلن عزيمة الحزب الراسخة على دفع بناء أسلوب عمله والحكم النزيه ومكافحة الفساد بيقظة وثبات دون توقف على الطريق أبداً. أما مشروع تعديل دستور الحزب الذي أجازته المؤتمر، فجسد المنجزات التي حققها الحزب في الابتكار النظري والتطبيقي والمؤسسي منذ مؤتمره الوطني

التاسع عشر، وطرح مطالب واضحة بشأن التمسك بقيادة الحزب الشاملة وتعزيزها ودفع إدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل بثبات لا يتزعزع والمثابرة على بناء الحزب وتحسينه وتحفيز ثورة الحزب الذاتية. وحشدت اللجنة المركزية الجديدة للحزب التي انتخبها المؤتمر مسؤولين رفيعي الكفاءة في مجال الحكم وممثلين ممتازين للحزب في مختلف المناطق والدوائر والجهات والقطاعات، ومزاياهم جيدة وانتشارهم متوازن وتكوينهم معقول، وهم مستوفون لمتطلبات لجنة الحزب المركزية وتطلعات الكوادر وال جماهير وواقع المجموعات القيادية وصفوف الكوادر، فمن المؤكد أن يتحملوا المهمة التاريخية الجسيمة لتوحيد وقيادة جميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد في بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية. وانتخب المؤتمر أيضا لجنة مركزية جديدة لفحص الانضباط. وتحدونا ثقة بأن مختلف القرارات والترتيبات المتخذة وشتى المنجزات المحققة في المؤتمر الوطني العشرين للحزب ستؤدي حتما دورا إرشاديا وضامنا مهما للغاية في بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية وفي تحقيق نصر جديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

وأكد شي جين بينغ على أننا بصفتنا مندوبين في المؤتمر الوطني للحزب، لدينا رسالة مجيدة ومسؤولية جليلة، فلا بد لنا من دوام تذكر غاية الحزب الأصلية ورسالته، وترسيخ المثل العليا والعقيدة السياسية، وتطوير روح تأسيس الحزب العظيمة، والدراسة والاستيعاب الجدي لنظريات الحزب وخطوطه ومبادئه وسياساته، وتنفيذ وتطبيق التخطيط الإستراتيجي للجنة الحزب المركزية بشأن بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية، ودراسة دستور الحزب والالتزام به وتنفيذه وصونه بوعي أكثر، والحفاظ على التوافق التام مع لجنة الحزب المركزية أيديولوجيا وسياسيا وعمليا؛ ولا بد لنا من دوام تذكر أن الدولة هي الشعب والشعب هو الدولة، وتطبيق الهدف الأساسي المتمثل في خدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص، والحفاظ على ارتباطنا بجماهير الشعب ارتباطا بالدم، والوقوف إلى جانب أبناء الشعب دائما ومشاركتهم في التفكير والعمل، والمبادرة بالتعبير عن مطالب الجموع الغفيرة

من أعضاء الحزب و جماهير الشعب، والأداء الصحيح لواجبات المندوبين، والخضوع بوعي لرقابة الحزب والشعب؛ ولا بد لنا من دوام التذكر لما يهيم المصالح الحيوية للبلاد، ورفع القدرة على تقييم الأمور واستيعابها وتنفيذها الصحيح سياسيا، والسير في مقدمة الصفوف لحماية سلطة لجنة الحزب المركزية وقيادتها الممركزة والموحدة، والالتزام بالانضباط السياسي والقواعد السياسية، وتعزيز التهذيب الذاتي بروح الحزب وترقية الكفاءة والقدرة، والإسهام بكل ما لدينا من حكمة وقوة في قضايا الحزب والشعب، والعمل كقدوة يُحتذى بها لكل أعضاء الحزب حتى لا نخيب ثقة الجموع الغفيرة من أعضاء الحزب فينا.

وقال شي جين بينغ إنه خلال فترة انعقاد المؤتمر، قدمت اللجان المركزية لمختلف الأحزاب الديمقراطية واتحاد الصناعة والتجارة لعموم الصين والشخصيات من كافة القوميات والأوساط تهانيها للمؤتمر، وعبرت الجموع الغفيرة من جماهير الشعب عن تهانيها للمؤتمر بوسائط متنوعة، كما بعثت الأحزاب والمنظمات في كثير من الدول برسائل وبرقيات التهنئة إلى المؤتمر، فيطيب لهيئة رئاسة المؤتمر أن تعبر لهم عن شكرها الخالص.

وأكد شي جين بينغ على أن الحزب الشيوعي الصيني قطع مسيرة الكفاح الممتد لمائة عام، وبدأ رحلته إلى الامتحان الجديد. وعلى مدار المائة عام الماضية، كان الحزب يتحد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد ويقودهم لتحقيق انتصارات عظيمة في الثورة الديمقراطية الجديدة والثورة والبناء الاشتراكيين والإصلاح والانفتاح وبناء التحديثات الاشتراكية، واستهلال العصر الجديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية. إن المنجزات المحققة في المائة عام الماضية كانت مشرقة للغاية، وحزب المائة عام العظيم لا يزال في ريعان شبابه. ولدينا ثقة وقدرة تامتان على خلق معجزات جديدة أعظم تبهر العالم في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد. وينبغي لكل أعضاء الحزب الالتفاف الوثيق حول لجنة الحزب المركزية، ورفع الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية عاليا، وترسيخ الثقة بتاريخ كفاح الحزب، وتعزيز المبادرة باستيعاب قانون التاريخ، والجرأة على النضال والإقدام على كسب النصر، والانكباب على العمل والمضي قُدما بهمة وعزم، للاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم

لخوض الكفاح من أجل تحقيق كافة الأهداف والمهام المحددة في المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني.

وبعد الانتهاء من الانتخابات، حضر المؤتمر كضيوف كل من الشخصيات من خارج الحزب ممن كانوا ولا يزالون نوابا لرئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ونواب رئيس المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني؛ ونواب رؤساء اللجان المركزية لمختلف الأحزاب الديمقراطية ونواب رئيس اتحاد الصناعة والتجارة لعموم الصين وممثلو الشخصيات اللاحزبية وممثلو الشخصيات الدينية الموجودين في بكين؛ والشخصيات من الأحزاب الديمقراطية والشخصيات اللاحزبية والأفراد من الأوساط العرقية والدينية، من أعضاء اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني واللجنة الدائمة للمجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني الموجودين في بكين. كما حضر المؤتمر الرفاق المسؤولون المعنيون داخل الحزب.

وأختتم المؤتمر بنجاح وسط نشيد "الأممية" المهيّب.